القطاعات المنتجة، إضافة الى ان الهجرات التي كانت توفر للاقتصاد الاسرائيلي الايدي العاملة الضرورية لهذه القطاعات قد توقفت. ومنذ حرب تشرين، قل عدد المهاجرين الى اسرائيل؛ مما جعل الاستغناء عن العمال العرب من المناطق المحتلة امراً في غاية الصعوبة. عدا عن اعادة الشباب اليهود من قطاع الخدمات الى القطاعات الرئيسية المنتجة أصبحت اكثر تعقيداً. كما أن المساعدة الاجتماعية الممنوحة للعائلات اليهودية تشكل عائقاً امام امكانية البحث عن مجالات للعمل ضمن هذه القطاعات فالميل لاعمال الياقة البيضاء والنفور الطبقي من فروع «العمل العربي» التي تتدنى فيها الاجور، أدى الى زيادة تمركز العمال العرب في مثل هذه القطاعات، والى انخفاض التنافس بين الايدي العاملة العربية والاسرائيلية. وبدلاً من أن يشكل العمال العرب، كما كان مخططاً لهم، صمام أمان للاقتصاد الإسرائيلي ينقذه من أزماته؛ حيث يكونوا أول المفصولين، فقد حدث العكس تماماً؛ إذ لم يمس الشغيلة العرب، في القطاعات التي يتمركزون فيها، كما حدث مع العمال اليهود[١٩]. فقد ازداد العاطلون عن العمل في اسرائيل، كما ان العمال اليهود الذين تخلوا عن القطاعات المنتجة، للعمل في قطاع الخدمات لم يعودوا اليها رغم البطالة المتزايدة في الاقتصاد الاسرائيلي.

وعلى سبيل المثال، التحق اكثر من ١٠ آلاف عامل بناء يهودي في قطاع الخدمات، في فترات التباطؤ الاقتصادي، الا انهم، في سنوات الازدهار لم يعودوا اليها كما كان متوقعاً. كما ان القسم الأكبر من الطاقة البشرية التي الحقت بالاقتصاد الاسرائيلي خلال العقد الماضي انضمت الى فروع لا تؤثر في تحسين ميزان المدفوعات؛ حيث استوعبت الخدمات العامة ٩٢,٢٪ من المستخدمين بينما بقيت الصناعة على حالها[٢٠].

والامثلة على ارتفاع نسبة البطالة في اسرائيل المقرونة بازدياد النقص في الايدي العاملة فيها كثيرة؛ مما يزيد من ارتباط الاقتصاد الاسرائيلي بالايدي العاملة من المناطق المحتلة. فعلى سبيل المثال، نذكر أنه، في مصنع النسيج: آدب – آر، في اوفقيم، فصل ثلاثون عاملا، من قطاع غزة، عندما وصل إلى المدينة مهاجرون من جورجيا؛ وذلك بغية دمج هؤلاء في المصنع المحلي. ولكن سرعان ما ترك الجيورجيون أدب – آر – مما اضطر صاحب المصنع للبحث عن عماله العرب، ولكن هؤلاء كانوا قد التحقوا بأعمال أخرى[٢١] وفي مصنع آخر للنسيج قال صاحبه، عاموس ويتنبرغ: «ان عدد العمال العرب قليل نسبياً ولكن المشكلة انهم هم الذين يقومون بالعمل الاسود، فأي عامل يهودي يوافق على القيام بالأعمال الوسخة»[٢٢].

وما زالت نتائج حصار مدينة الخليل حاضرة في الذهن؛ حيث أغلقت اقسام من مصنع البولفان للنسيج عندما تغيب ٣٠٠ عامل عن العمل بسبب حصار المدينة[٢٣]، مما جعل مدير المصنع يتوجه الى وزير الدفاع الاسرائيلي طالباً منه السماح للعمال العرب بمواصلة اعمالهم.

هذه الامثلة، تشير الى اهمية الايدي العاملة العربية لاستمرارية أي مصنع وضمان ربحه، وليس غريباً أن يصبح انشاء مصانع جديدة في اسرائيل مرتبطاً بمدى توفر